جوزا او اوجب ما يدعي اخوان الصفا احاله ياليت شعري باي عقل يوزن
الكتاب والسنة فرضي الله عن مالك بن انس الامام حيث قال او كلما جانا رجل
اجدل من رجل تركنا ما جا به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هولا وكل
من هولا مخصوم بمثل ما خصم به الاخر فكل من ظن ان غير الرسول والسلف اعلم
بهذا الباب او اكمل بيانا او احرص على هدى الخلق فهو من الملحدين لا من المومنين
. قال والمنحرفون عن طريقة السلف ثلاث طوايف اهل
التخييل واهل التاويل واهل التجهيل فاهل التخييل هم المتفلسفة
ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه فانهم يقولون ان ما ذكره الرسول
من امر الايمان بالله واليوم الاخر انما هو تخييل للحقايق لينتفع به الجمهور لا انه
بين به الحق ولا هدى به الخلق ولا اوضح الحقايق ثم هم على قسمين
منهم من يقول ان الرسول لم يعلم الحقايق على ما هي عليه ويقولون ان من الفلاسفة
الالهية من علمها وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم اوليا من علمها ويزعمون
ان من الفلاسفة والاوليا من هو اعلم بالله واليوم الاخر من المرسلين وهذه
مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة الباطنية باطنية الشيعة وباطنية
الصوفية ومنهم من يقول بل الرسل علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يناقضها
واراد من الخلق فهم ما يناقضها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات
التي لا تطابق الحق ويقول هولا يجب على الرسول ان يدعوا الناس الى اعتقاد
التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معاد الابدان مع انه باطل ويخبرهم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون مع ان ذلك باطل لانه لا يمكن دعوة الخلق
الا بهذه الطريق التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد فهذا قولهم في نصوص
الايمان بالله واليوم الاخر واما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم من يجريها هذا

المجرى

المجرى ويقول انما يومر بها بعض الناس دون بعض ويومر بها العامة دون
الخاصة وهذه طريقة الباطنية الملاحدة والاسماعيلية ونحوهم واما
اهل التاويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول
ان يعتقد الناس بها الباطل ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم ذلك
ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم ثم يجتهدوا
في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده امتحانهم وتكليفهم
واتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه
ويعرفوا الحق من غير جهته وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة وهم
وان تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة لكن في الحقيقة لا للاسلام نصروا
ولا للفلاسفة كسروا لكن اوليك الملاحدة الزموهم في نصوص المعاد
نظير ما ادعوه في نصوصهم الصفات فقالوا نحن نعلم بالاضطرار ان
الرسل جات بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه والسلف
ومن تبعهم يقولون لهم ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جات باثبات
الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص
المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم كانوا ينكرون
المعاد وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه بخلاف الصفات
فانه لم ينكروا شيا منها احد من العرب فعلم ان اقرار العقول بالصفات
اعظم من اقرارها بالمعاد وهذا والحق ظاهر في نفسه وعليه نور الحق
يقبل من كل من تكلم به وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول كما رواه
ابو داود في سننه اقبلوا الحق من كل من جا به وان كان كافرا او قال
فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال

Copyright © King Saud University